Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالة الثانية

من أدق الأمور التي يعاني منها ناقد الشعر – ولا أقول مبدعه – عملية البناء الفني للقصيدة ، أو التشكيل الفني للقصيدة . والناقد الحديث أشد معاناة وأكثر حيرة أمام هذا الأمر ، وبخاصة إذا كان يتناول شاعراً عربياً قديماً ، لا يهتم كثيراً ببناء قصيدته من خلال الصور .

وقد عانيت هذه المشكلة عندما بدأت ألج عالم المتنبي في محاولة لدراسته من خلال منهج (الرؤية الفنية) (فأبو الطيب) لم يكن يهتم كثيراً بالصورة الفنية في بناء قصائده . قد تأتي ، وقد لا تأتي . ومع ذلك فمعظم شعره ، يتميز بحيوية فنية وجاذبية حارة ، وإشعاع مرهف ، وحضور متجدد .

ويبدو أن الشاعر العبقري يملك إلى جانب موهبته الفنية ، موهبة أخرى ، يمكن أن نطلق عليها موهبة «التشكيل اللغوي» إذا جاز لنا أن نستخدم مصطلحات الرسامين والتشكيليين . تلك الموهبة تعينه على تشكيل قصيدته من خلال الصور ، أو من خلال براعته في استخدام الكلمات ، وتتابع المقاطع والقدرة على استخراج ظلال الألفاظ وإيحاءاتها وجرسها ، واستبطان المعاني المستكنة في باطن الكلمات .

وقد كان المتنبي من أقدر الشعراء العرب – قديماً وحديثاً – على عملية التشكيل اللغوي هذه . وعلينا ونحن في عالمه أن ندرك – أولاً – الأسرار الفنية لهذه العملية التشكيلية ، فهذه العملية هي التي ستؤكد هذا الوهم الذي استقر في روعي منذ فترة طويلة ، فقد كنت أحس بعد قراءة أية قصيدة للمتنبي أنني أمام لوحة فنية . لوحة رسمها فنان ماهر . عنده حس فني متفوق . قادر على توزيع الظلال والأضواء ومزجهما بمهارة فنية . وإذا كان الرسامون يتعاملون – بسهولة – في رسم لوحاتهم ، مع الألوان . والفنانون التشكيليون يتعاملون في تشكيل تماثيلهم مع الأحجار بيسر ،